

زينتو قويا

نصوح



الزینوفوبیا وحکایات اخری

مقدمة

كتاب يحتوي على مشاعر مختلفة ربما تكون قد قالت او انعاشت من قبل البعض وربما تكون ملجئاً معبراً لكل المشاعر التي تعتمى القلب ولا تقال المشاعر التي تخفى عن الاهل والأصدقاء والاحبة

الاهداء

الى كل شخصٍ يجد نفسه غريباً بين أهله وأصدقائه
ومعارفه
اهداءً الى كل شخصٍ تكفل برعاية نفسه
منذ البداية وحتى النهاية
المجدُّ لكم أيها المتعبون المصابون
بالزينو فوبيا

اعداد وكتابة: نور علي
تصميم الغلاف: نور علي

سيدة البحر

حالة من الضياع تتناوبني هذه الأيام،
تمرُّ على شكل موجة في البحر،
في موعد أعاصير الرياح القوية،
حيث أنا أمثل القارب المتماسك
الذي يذهب إلى الهاوية والغرق
لولا قوة التماسك لدي،
والاعاصير تمثل المشاكل التي أمرُّ بها في حياتي
والتي يجب على قاربي تجاوزها
لكي يصل إلى نقطة الأمان والقوة،
لكن هنالك صعوبات أكثر يمرُّ بها
القارب لذا يبقى في حالة تردّد وتساؤل
هل سيتجاوز الأعاصير أم سيبقى في المنتصف؟
لا أحد يعلم متى سوف تنتهي الأعاصير..
لكن القارب كونه سيد النجاة في البحر
يعلم أن الأعاصير وأن طالت
ماهي إلا فترة موسمية محددة تنتهي ب انتهاء الرياح القوية الجثمة،
كذلك حال مشاكلي تنتهي مجرد أن أتماسك أمامها
باعتباري سيدة المواقف،
وباعتبار الله أنني منبع القوة كونه يسلط علي مشاكل جمّة،
وصعوبات في حياتي، الجميع يعلم أنها لاتصيب
ألا من لديه قوة جمّة وثقة أنها مجرد اعاصير رياح
كل موجة مصائب أمرُّ بها في حياتي
تعطني موعظة أنني أملك من الحكمة
والقوة مالم توجد في أحد سواي، كدت أنسى
أن القارب سيد البحر لكنه بلا شي دون القبطان،
يتمثل القبطان في حياتي بهيئة صورة ثقتي التي املكها
لذلك أختّم نصيهاً بأنني سيدة البحر وليست أعاصيري.

غزاة

غزاة أنا في أطباعي ومظهري،
والناس أسوداً ما أن رأوني بمفردي
إلا وهجموا علي بأنيابهم الحادة،
المتمثلة في أقوالهم وأفعالهم،
حيث أقوالهم تمثل مرضاً تتحمل ألمه،
ولا يمكنك النجاة منه. خوف وأرتعاب يُداهمني.
كالذي يُداهم الغزاة.
حيث أرتعابي ناتجاً عن غريب،
عرض علي كاس حبه فجابهته بالرفض.
وكما نعرف أن لكل فعل ردة فعل،
لذلك ردة فعله كانت الألفاظ البذيئة
التي لا يمكن أن تُقال إلى الحديد
إلا وذاب من شدة السم الذي كانت تحمله كلماته.
فكيف إذا قالت لشخص بطبعه غزاةً مرتعباً؟
هذا الأرتعاب الذي في داخلي من الناس لا يهدئ.
كدتُ أصدق أن مظهري لعنة يسبب لي الأذى.
ما أن رأني أحداً إلا ورأني فريسته اللذيذة
التي لا يمكنه الحصول عليها ولكن يمكنه إيدائها!!
أسوداً حولي أينما ألقتُ لا يمكن الهرب منهم.
أسوداً قريبة كالأصدقاء والمعارف.
الذي يسهل عليهم إفتراسك،
أسوداً بعيدة تترقبك بصمتٍ وحننٍ.
يومي هذا كان يمكن أن يدون
بأنه اليوم الذي يدخل به أحداً إلى القبر تاركاً كل ما حوله.
هكذا يمكن أن اصفه غالقاً عليه الدنيا وبهجتها منذ اليوم وإلى الفناء.

الخوف

متخوفاً مِنْ حُبهِ لِي،
كَمَنْ يَخَافُ الْمَوْتَ
وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُلَاقِي.
خَائِفاً مِنْ كَمَنْ يَخَافُ الْجَنِّ
رُغْمَ عِلْمِهِ بِأَنَّ لَدَيْهِ قَرِينَ.
شَارِداً مِنْ
كَ شَرُودِ ذَهْنِ الْفَقِيرِ
اِثْنَاءَ حَيْرَتِهِ فِي لَقْمَةِ الْعَيْشِ،
هَارِباً مِنْ كِ الْارْتَبِ الْمُرْتَعِبِ
الَّذِي يَتَخَفِي فِي بَيْتِهِ
كَلَّمَا سَمِعَ صَوْتاً غَرِيباً ،
غَائِباً عَنِّي غِيَاباً جَمِيلًا،
كَغُرُوبِ الشَّمْسِ وَظُهُورِ الشَّفَقِ

الثقب

ثقب في حياتي لا ينغلق،
متجسداً في روعي وعقلي وجسدي
حالة النفور والدهشة من الناس تسيطر علي!
يكون مرور الناس في حياتي،
كالفقير الذي يمر عليه بائع حلوى،
ولا يمتلك المال لشرائها،
هكذا أنا متمثلة في صورة الفقير
الذي لا يمكنه الفرح بشيء بسيط
كالحلوى
لأنه لا يمتلك نقودها،
حياتي في دوامة من الدوران
التي تمتص طاقات غربة الكلام وغربة
الأفعال وغربة الأصدقاء والأحباء،
تمتلكني مثلما يمتلك الموت
البشر،
حزن عميق متمثل بموجة ظاهرية،
وحوادث بركانية داخلية،
حالة تتواجد بي منذ سنين،
لا تتخمد ولا تهدأ،
أنفجارات زمنية قوية من الحياة المصيرية الزائلة،
التي تشبه قنبلة القيصر الروسية المتصفة بعظمتها التدميرية.

البوح

أخشى إن البوح بمشاعري
قد يؤدي الى هلاكي ،
ك هلاك الملوك القدماء لأنفسهم ،
نتيجة صراعهم حول التاج والثروة
التي يظنوها سرمدية،
ولكنها تتصف ب الجاهلية ،
وأنا حالتي فريدة في الصراع
ف صراع بين الموت والفناء والحب والحياة .

مثلث برمودا

قلبي ك مثلث برمودا
كل من دخل به ذاب حباً بي وأختفى ،
لاينجوا أحدٍ من قلبي
إلا من اصبح له
معجزة النجاة الربانية
التي يرزق بها من كان يملك حظاً نبوياً،
قلبي مجرتي وسمائي ،
ك نجمة كالسيئو المضيئة
التي تقترب من القمر خفياً واقعة في حبه .

طرفاً واحداً

الحب من طرفٍ واحد لم اعشه..
لكن كُنت قد شاهدته في عيون غيري،
هذا الحب العظيم المتجسد
في نوع من الالم والبكاء اللاإرادي المستمر.
اعلم انا شيئاً وهو ان هنالك حقيقتان في الدنيا لاشك فيهما،
هما رحمة الله ونقمة الحب،
ذلك الحب المتشبه في ارجوحة الأطفال
التي تاخذك الى الامام وترجعك الى الوراء،
حُباً عذرياً مكتملاً ولكن لا حياة فيه،
فما ان انزرع في احد الا وسلبه راحته ونقاوته.
كملك الموت عندما ينتزع الروح من جسد احدهم،
هذا هو التعريف المبسط لهذا الحب
الذي يمثل اله الكاليمبا في عزفها،
يكون ناعماً ومؤذياً كصوتها.
كنت قد قرأت في حياتي ذات مرة اقتباساً لابن الفارض
كان محتواه كالآتي
(أضيئوا في الحب قلوبكم فإن القلوب حين تحب تضاء)
هذا الضياء موجود في الحب المتبادل
حيث يتمثل في الاهتمام المعطى،
ولكنه موجود ايضاً في الحب
الذي يكون من طرف واحد حيث يكون الضياء به الفناء.

اختطاف

يمر الانسان في كل مراحلها في حالة من الاختطاف،
متمثلاً في اختطاف الاحلام او الخِلان او الحياة نفسها.
حيث ان ما يمر به الانسان من سعادة،
تمثل اختطافاً ايضاً من القدر.

ان الذي نمارسه في حياتنا منذ الخلق والى النشور،
هو لعبة مع القدر ليست لعبة الحياة والممات
وانما لعبة بين ما استحصله وما تخسره بين ما تخلقه وما تفنى
لأجله.

كل فعل يقوم به الانسان يسمى اختطافاً
كأن يكون الاختطاف في شكل بهجة او في شكل صورة او في
شكل حزن يعاني منه غيرك ف تختطفه منه.

المنزل

ياليت لو كان المنزل الذي يأويك يأوي مشاعرك ايضاً،
كل الاناس الذين في خارج المنزل ينقسمون إلى مجموعتين.
أما ان تكون قد خرجت إلى غابة من الوحوش
او إلى جنة من الكنوز،
ف اختر لنفسك المنزل الذي لاتجريح فيه و لاتعويل.
تلك المياه التي في عينك بحراً من بحور الجنة
فلاتجففهن الا في المنزل الذي ينزل عليك سعادته
ويحاورك في حزنك وفي فرحك.
مطبّقاً بحذافيره مقولة حق الجار على الجار،
في عمقه و غموضه ومساحته التي يتخذها لنفسه.

العراق

هل يمكنك أن تتخيل الحياة في العراق؟
هذا البلد العريق المشرف على مرور الزمان،
بلد الخير والحضارات.
يشبه مرض السرطان المميت،
ونعرف ان لا شي أسرع من الضوء،
وانتشار ورم السرطان
لكن في العراق هنالك شي اسرع منهما،
وهو الموت
الذي يأخذ مجاميع من شباب الشعب المظلوم
الذي لا يمتلك شي من حقه، إلا ان الموت حق له.
الحق الوحيد المتاح في العراق هو ان الموت حق!

ترقص

كُلُّ مَنْ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ ،
يَتَرَقَّصُ فِي أَيَّامِهِ ،
هُنَالِكَ مَنْ يَرَقُصُ فِي سَبِيلِ النِّجَاةِ ،
هُنَالِكَ مَنْ يَرَقُصُ فِي سَبِيلِ الْعَيْشِ ،
وَهُنَالِكَ مَنْ يَرَقُصُ لِكَيْ يَرَى نَفْسَهُ ،
فِي دَوَامَةِ الضِّيَاعِ وَالدُّورَانِ ،
وَهُنَالِكَ مَنْ يَرَقُصُ لِأَنَّ التَّرَقُّصَ يَحْلِقُ بِهِ عَالِيًا عَنْ كُلِّ
مَاتَعْتَرِيهِ حَيَاتِهِ مِنْ أَوْهَامٍ ،
وَهُنَالِكَ مَنْ تَتَرَقَّصُ دُمُوعُهُ فِي عَيْنِيهِ
وَهُنَالِكَ مَنْ تَتَرَقَّصُ الدُّنْيَا أَمَامَهُ
وَهُنَالِكَ مَنْ تَرَقُّصُ الْخَيَالِ أَمَامَهُ
يَخْتَلِفُ التَّرَقُّصُ فِيمَا بَيْنَهُمْ
وَيَجْمَعُ بَيْنَهُمْ حُبُّ الْخَيَالِ وَالْأَلْمِ!
وَلَكِنْ مِمَّا ادْنَى شِكِّ
أَنَّ هُنَالِكَ تَرَقُّصًا شَيْطَانِيًّا فِي دَاخِلِ الْإِنْسَانِ
يَجْعَلُهُ فِي دَوَامَةِ السُّؤَالِ
عَنْ مَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ وَمَا فَائِدَةُ السُّكُونِ؟

آلة حزينة

آلة حزينة تلك التي تعزف على جمهوراً
حيث انها تحس في عمق المسؤولية والمعاناة ،
لما قد تسبب لهم من نوبه استراج الذكريات ،
عزفاً ناعماً قد يكون حصن الانسان تارةً
و تارةً اخرى يكون اغتداءً !

الوحدة

الوحدة لم تكن يوماً صديقاً ،
صادقاً معك او حبيباً وفيماً معك ،
الوحدة شعوراً بشعاً يملكك لا يوماً او شهوراً او سنوات ،
لا اقصد الوحدة ب الانفراد او الشعور الذي ينتابك عند الفرق ،
بل اقصد الوحدة التي تنتابك وانت محاط ب الالاف من الناس ،
شعورها يكون كالشجرة القاحلة صامده
ولكنها قاحلة لا اوراق بها متماسكة .
ك الهاتف القديم المهجور شعورها .
وك بيتاً قديماً مهجوراً خشية انه قد يكون مسكون !

زينو فوبيا

الانسان في طبيعه..
منذ ان كان طفلاً يكون مصاباً بالزينو فوبيا،
لان الغرباء يبعثون في النفس شعوراً
اقل ماقد يمكن ان يوصف بانه فقدان الالفه والسلام
في وجود الناس .
الزينو فوبيا اضطر اباً قد يحميك، وقد يهاجمك،
يكون شعوره كالرعد قبل المطر
بمايحملة من صوت يخيفك في لحظة،
ويفرحك في اللحظة الثانية
في المطر الذي ينقيك
الزينو فوبيا سعادته
انت تعلم انها قادمه اليك،
ولكنها لامعنى لها اذا لم يكن احد يشاركها معك !

*الزينو فوبيا : (الخوف من الغرباء)

حبات الياقوت

هُنَالِكَ بعضاً من الثروه،
التي تظهر في وجة الفتاة،
في مرحلة عمريه الا وهي حبوب الشباب،
التي يزين وجهها الذي يضاهي حبات الياقوت
في جمالة يزين كل من ظهر في وجهها،
حبات الياقوت المتناثرة في وجهها تلك هي اغلى ماتملكه،
حيث انهن شاهداً من شواهد الحور،
الذين يتمركزون في احب الاماكن اليهم
التي تبعث فيهم الراحة والجمال تاركين الجنة وساكنين وجهه!

عزلة

عُزْلَةٌ صَغِيرَةٌ أَتَخَذُهَا كُلَّ شَهْرًا أَوْ أَسْبُوعًا،
مِثْلَ الْجُرْعَةِ الْأَخِيرَةِ الَّتِي تُعْطَى لِمَرْضَى السَّرَطَانِ.
حَيْثُ يَصْبِحُ أَمَامَ خِيَارَيْنِ، إِمَّا عِلَاجًا دَائِمِيًّا أَوْ مَوْتًا.
هَكَذَا عُزْلَتِي، إِمَّا أَنْ أُخْرَجَ مِنْهَا مُعَافَى أَوْ أَرْهَقُ نَفْسِي بِهَا،
وَلَأَنْنِي دَائِمًا مِمَّنْ يُشْجَعُ الْأَرْهَاقُ،
تَصْبِحُ عُزْلَتِي طَوِيلَةً وَبَعِيدَةً. كَالنَّجُومِ فِي السَّمَاءِ،
تَرَاهَا جَمِيلَةً لَآكِنَ لَا يُمَكِّنُكَ لِمَسِهَا.
يَكُونُ الْأَنْبِيْسُ لِي فِي عُزْلَتِي قَلَمِي وَكِتَابِي،
قَلَمِي الْمُدَافِعُ عَنِّي،
وَعَنْ شُعُورِي الَّذِي أَعْتَبِرُهُ سِلَاحًا فَتَاكًا
يَفْتِكُ كُلَّ مَنْ يَمْسُكُهُ. حَيْثُ يَكُونُ إِمَّا نَاطِقًا بِالْحَقِّ أَوْ
مَكَابِرًا خَائِفًا مُتَرَدِّدًا كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي مَنْ أَمْسَكَهُ.
نَشُوتِي تَكُونُ فِي عُزْلَتِي رُوحِي النَّقِيَّةُ،
الَّتِي تَبْرُقُ حَوْلَ نَاسِهَا هَادِيَةً
لَهُمْ ضَحْكَةً وَشُعُورًا وَمَأْسَاءً. كَفِيلِمِ تَايْتِنِكَ،
حِينَ يُهْدِي جَاكَ الْعَاشِقُ
الْجَامِحَ حَبًّا وَاهْتِمَامًا لِفَتَاةٍ لَمْ يَبْقَى مَعَهَا إِلَّا أَيَّامًا مَحْسُوبَةً.
وَكَيْفَ أَنَّهُ فِي النِّهَايَةِ أَفْدَاهَا بِحَيَاتِهِ.
هَذَا هُوَ التَّشَابَهُ بَيْنِي وَبَيْنَ جَاكَ،
وَكَيْفَ يُعْطِي سَعَادَةً وَتُسْلِبُ مِنْهُ رُوحَهُ.

ليلة قمرية

في ليلة قمرية كان القمر فيها مكتملاً
كان هنالك فتى أفنى حياته كلها
في البحث عن ضياءٍ سرمدى .
بعد ان كانت حياته كلها ظلاماً ،
ومن حوله لايزيده الا ظلامً،
خرج من منزله ليلاً لكي يؤدي عمله
فاخذ يقلب في هاتفه عن ضياءً ينوره ويضحكه .
فلمح ضياءً خافتاً ارسل لها طلب صداقةً،
كان الفتى جباراً نرجسياً وجد في ضياءه مايفوته من الغرور ،
اخذ يراقب حسابها وما تكتبه حافظاً لأبسط تفاصيلها .
اراد ان يحدث سبباً معها لكي تعطي من ضياءها
وتدخل البهجة الي حياته تكلم معها
وكان حديثها جافاً ك جفاف
الصحراء الرملية صيفاً ازداد بها حباً .
اعجبت بضياءه فأصبحت تبادلله الضياء
والاحاديث احبها في ليلة قمرية، ف اعترف لها، ولكن كلنا
يعرف ان القمر لا يكتمل
الا بوجود بعض التغيرات، وان الضوء يخفت لحظات ...

دخلت ما بينهم صعوبات،
متكللة ب العقبات الوعرة امتصت من الفتى بهجته
وروحه لم يبقى شيء له إلا صوتها كان انيسه في الظلمات .
كانت ضياءه تصبح الصبح قائلة صباح الخير سرمدى انه
الصباح وقت شروق الشمس وقت الحب داعية له
(اللهم بهجتي وسعادتي وقلبي وقلبه)
احبته حبا جما في المقابل احبها حبا عباديا .
كان لا يرى من الدنيا الا الله وهي،
حبهم اصبح منفذه وهي اصبحت عالمه،
كان اجتماعهم معا صعبا وشاقا
ك صعوبة الصوم في الصيف،
يكون حبهم مفرحا لحضات وعطشا ساعات
متعبا هو في حياته
وامانا في حضرتها
يراهما هي مرجعه وامانه ويقينه،
وترى هي مبهجها ورجلا عظيما،
حبهم نقياً لامحاله
والا لن يجمعهم الله في ليلة قمرية
هي مساحته وفضاءه الخاص هو يوسفيا ...

